

عندما يختلف المسيحيون

الأسبوع العاشر اليوم الثالث والرابع

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف
- ٢- تبيّن المشكلة التي يعالجها بولس في (رومية ١:١٤-١٥:١٣).
- ٣- تبيّن المسألتين اللتين يذكرهما بولس وسوف تشرح خلفيتهما.
- ٤- تبيّن كيف يطبق بولس مبادئ "الذهن المتغير" على هذا الموقف.
- ٥- تبيّن المبادئ الخاصة التي يشير إليها بولس لمعرفة إرادة الله.
- ٦- تعطي أمثلة عن المصادر التي يشير إليها بولس لمعرفة إرادة الله.
- ٧- تطبق نتائج دراستك على موقف معين في الكنيسة.

ملاحظة:

هذا الدرس مضاعف. ولا يوجد موضوع فيه ينبغي أن تتوقف عنده، ولكن ربما كان أفضل مكان للتوقف هو ما بعد (البند ١٠).
 ← في الدرسين الأخيرين سوف نفحص الموقف الذي اختلف فيه المسيحيون، وسوف نكتشف المبادئ التي عالج بها بولس هذا الموقف، وسوف نحاول تطبيقها اليوم.



١- لقد أعطانا بولس ملخصاً موجزاً، ولكنه واضح، عن السلوك المسيحي والحياة المسيحية بتعايير عامة. ولكن حياتنا من اليوم إلى يوم تتكون من مواقف خاصة (محدودة) حيث ينبغي علينا أن نتخذ قرارات، وفي هذه المواقف تنشأ المشكلات العملية.
 بحسب (رومية ١:١٢ وما يليها) يجب أن نقدم أجسادنا، أو حياتنا كلها لله. فيجب أن يتغير ذهننا ونظرتنا. إن الهدف الذي أمامنا هو أن نجد _____ لحياتنا.

٢- لقد رأينا ستة مبادئ أو دوافع أتبعها كتاب العهد الجديد وهي علامات على "أذهانهم المتغيرة" فإذا أتبع كل واحد هذه المبادئ فيفترض أن جميع المسيحيين سيتفقون.
 ولكنه ماذا يحدث عندما يختلف المسيحيون؟ ماذا يحدث عندما يختلف ضميري وضميرك، ذهني وذهنك المتغير؟

فإذا كان كل منا سيسير في طريقه فلن يكون هناك مشاركة في الجسد، ولكن إذا كنا سنبقى في الجسد، فكيف نستطيع أن نحيا بانسجام؟

هذه بالضبط المشكلة التي يعالجها بولس في (رومية ١:١٤-١٥:١٣).
 والمشكلة هي أنه هناك نوعان من الناس في الكنيسة. يدعوهم بولس "القوي" و"الضعيف". وهاتان المجموعتان من الناس لا تتفق في أمور كثيرة.



فقد فهمت الناس في الكنيسة بوضوح أن المسيح قد حررهم تماماً من كل قوانين ومحظورات الطريق العتيقة في الحياة، ولذلك تمتعوا بتحررهم الكامل من القواعد القديمة. لكن بعض المسيحيين ظلوا ضعفاء وشعروا بأنه ما زال عليهم أن يحفظوا بعض القواعد القديمة والمحظورات إذا شاءوا أن يرضوا الله. لذلك لن تسمح لهم ضمائرهم بعمل بعض الأشياء التي كان يعملها المسيحيون الأفوياء. وهكذا قامت المجادلات بين المسيحيين.



فالمشكلة هي أن المسيحيين الضعفاء كانوا يدينون المسيحيين الأقوياء، وكان المسيحيون الأقوياء يحتقرون المسيحيين الأضعف أو ينظرون إليهم بازدراء.

هناك أمران يقولهما الروح القدس في هذه الآيات يجعلان هذه المجادلات مدعاة للحزن. تخبرنا (الآيتان ١ و٣) أن الله قد قبل المسيحيين الأقوياء والمسيحيين الضعفاء معا. لكن هذين الفريقين لم يقبل أحدهما الآخر.

تخبرنا (الآية ٦) أن كلا الفريقين يحاولان إكرام الله بطريقتيهما المختلفتين في الحياة. لكن أيا منهما لم يكرم الآخرين. وكم هو أمر محزن أن يتجادل الاخوة المسيحيون حول أمور كهذه في الوقت

الذي يحاولون فيه جميعا أن يرضوا الله ويكرموه، وقد أكرمهم الله ورحب بهم جميعا في عائلته. كيف نتغلب على مشكلة من هذا النوع؟

(هيتشن ص ٦٧ و٦٨)

(استمر في القراءة)

يقدم بولس مثالين عن المشكلات التي فرقت بين الناس.

٣-

أ - (رومية ١٤: ٢)

ب - (رومية ١٤: ١٥)

"كان السؤال الأول المطروح: ما هو الطعام الذي يجوز للمسيحي أن يأكله، وما الطعام الذي ينبغي أن يمتنع عنه؟" فبعض المسيحيين كانوا قد فهموا بوضوح معنى كلمات يسوع في (مرقس ٧: ١٤-٢٣) ولذلك لم يكن لديهم خوف من تناول أي طعام. لقد عرفوا أنهم ما داموا قادرين على أن يشكروا الله أثناء تناولهم الطعام فإن الطعام نفسه لن يفسدهم، لأن الطعام لا يدخل إلى قلبك أو روحك بل إلى جسدك الطبيعي (قارن مع اتيموثاوس ١: ٤-١٥).

لكن باقي المسيحيين الذين لم يكن لديهم مثل هذا الإيمان القوي كانوا يشعرون بأن عليهم ألا يمسوا أي طعام كان قد قدم للأصنام أو قتل بالطريقة الخاطئة. وهذا يعني أن كثيرين منهم امتنعوا عن أكل أي لحم على الإطلاق (أو عزموا ألا يمسكوا اللحم أبدا لأن كل اللحم تقريبا الذي يباع في الأسواق في تلك الأيام إنما كان يقدم أولا لأحد الأصنام).

لذلك كان المسيحيون الأقوياء يسخرون من المسيحيين الضعفاء، لأن هؤلاء لم يتحرروا من كل المخاوف القديمة التي قهرها المسيح على الصليب (كولوسي ٢: ١٣-١٧ و ٢٠-٢٣). لكن المسيحيين الضعفاء كانوا يظنون أنهم على صواب لذلك كانوا يدينون المسيحيين الأقوياء، ويقولون عنهم أنهم يرتكبون خطأ.

"السؤال الثاني كان يتعلق بالطريقة التي ينبغي إتباعها لاحترام أو تقييم أو تقدير مختلف الأيام (الآية ٥). فالمسيحيون الأقوياء عرفوا أن كل يوم مقدس ومفرز لله، لذلك لم يميزوا أي أيام خاصة تحفظ للرب بطريقة مختلفة عن باقي الأيام. لكن مسيحيين آخرين ظلوا يشعرون أنهم بحاجة إلى تمييز بعض الأيام واعتبارها مقدسة، وهذا ما سبب جدلا أيضا."

(هيتشن ص ٦٨)



٤- إننا نواجه في الكنيسة اليوم نفس النوع من المشكلات، هل تستطيع أن تفكر في بعض الأمثلة المعاصرة؟

(كلماتك)

٥- إليك مزيد من الأمثلة:

- هل من الصواب أن يذهب المسيحيون إلى السينما؟ أو يدخنوا؟ أو يشربوا الكحول؟ أو يحفظوا بعض الأيام الخاصة كيوم الصوم الكبير وبقية الأعياد؟
 - ما نوع الثياب التي ينبغي أن يرتديها المسيحيين؟
 - ماذا عن التمثيل؟ والفن؟ والموسيقى؟
 - ما النشاطات التي يسمح بها داخل بناء الكنيسة؟
 - هل نحفظ الأعياد الإسلامية بغية إبلاغ دلالتها المسيحية لجيراننا؟
 - هل ينبغي أن نستخدم مصطلحات وتعابير شعبية في العبادة أو اللاهوت؟
- ربما تستطيع أن تفكر في المزيد، اكتبها فيما يلي. هل يشكل أي من هذه المشكلات أو سواها نقطة خلاف حقيقية في كنيستك أو بين الناس الذين تعرفهم؟ احتفظ بهذه المشكلات في ذهنك خلال دراستنا.

٦- جميع هذه الأمور تفرق المسيحيين وتفسد الزمالة. ما المشكلة التي كان بولس يعالجها في (رومية ١٤)؟

٧- لكي نجد الحلول لمشكلاتنا ونسوي نزاعاتنا، نحتاج إلى رؤية الكيفية التي حل بها بولس مشكلته. نحتاج إلى البحث عن المبادئ التي نتجت عن مناقشة بولس، وتطبيقها في يومنا هذا. لكننا نحتاج أولاً أن نفهم بصورة صحيحة خلفية مشكلته الخاصة. وهذا يتطلب منا إتباع الخطوات التالية:

- أ - نفهم خلفية المسائل التي يناقشها بولس.
- ب- نرى المبادئ التي يتبعها بولس في معالجته المسائل.
- ج- نبحث عن استنتاج بولس والمبادئ الخاصة أو المفاهيم التي يؤكد لها.
- د- نطبقها على مشكلاتنا.

لا بد أنك الآن في وضع يسمح لك بأن تقوم بهذا دون أية مساعدة إضافية أو إرشاد. وسوف أوجهك إلى بعض المصادر الإضافية لتدرسها.

إن خلفية مشكلة الطعام معقدة. وقد ناقشها بولس مطولاً في (١ كورنثوس ٨-١٠).

(١) اقرأ التفسير التالي لـ ف. ف. بروس (ص ٢٤٧-٢٥٠) لفهم خلفية المشكلة.

"إن مسألة الأطعمة التي يمكن أن تؤكل والأطعمة التي لا يمكن أن تؤكل قد حركت الكنيسة الأولى بطرق متنوعة. إحدى هذه الطرق أثرت في اليهود المسيحيين على وجه الخصوص. فقوانين الطعام اليهودية، التي روعيت من قبل الأمة اليهودية منذ أيامها الأولى، كانت معالم رئيسية ميزت اليهود عن جيرانهم من الأمم الأخرى.



فلم يكن لحم بعض الحيوانات محظورة بصورة مطلقة أيضا. وكان ينبغي ذبح الحيوانات "الطاهرة" التي ستؤكل بحيث ينزف دمها تماما. ولما كان من غير الممكن التأكد من أن اللحم المذبوح من قبل شخص غير يهودي خال تماما من كل ما يبعث على الريبة في شرعية هذا اللحم بطريقة أو بأخرى، فقد كان مستحيلا على اليهودي الأرثوذكسي أن يشارك الأممي في وجبة غذائية".

"إن أحد قرارات مجمع أورشليم التي تنظم شروط الطعام قد فرضت الامتناع عن لحم الحيوانات التي قدمت ذبيحة للأصنام. وقد نشأ هذا السؤال في محيط وثني وعالجه بولس بشيء من التفصيل في رسالته إلى كنيسة كورنثوس التي كان بعض أعضائها قد طلبوا منه تشريعا حول الموضوع (١كورنثوس ١٠: ١٣-١٩ و ١٩: ١٠-٣٣).



"إن شراء اللحم من الجزار في مدن وثنية مثل كورنثوس ورومية كان يضع بعض المسيحيين في مواجهة مشكلة ضميرية. فكثير من اللحم المعروض للبيع في السوق كان لحم حيوانات قدمت في الأصل ذبائح لأحد الآلهة الوثنية. وكان الإله الوثني ينال نصيبه الرمزي، أما بقية اللحم فكان بوسع سلطات الهيكل أن تبيعها لتجار البيع بالتجزئة، ربما كان كثيرون من المشترين الوثنيين يرغبون في دفع ثمن أعلى بقليل للحم الذي يشترونه نظرا إلى أنه قد "تكرس" لآلهة ما.

وكان هناك بعض المسيحيين الذين تسمح ضمائرهم بأكله وهم يعرفون أن اللحم لن يكون أحسن أو أردأ بسبب اقترانه بالآلهة الوثنية، ولذلك كانوا يأكلونه وهم سعداء وكان هناك آخرون لم يكونوا سعداء بذلك، وكانوا يشعرون أن اللحم قد أصيب "بالعدوى" بطريقة ما بسبب ارتباطه بالأصنام.

"ولكن ثمة جانبا للمسألة أكثر جدية يبدو أنه نشأ في كنيسة كورنثوس، وهو أكثر أهمية من مجرد شراء وأكل لحم الحيوانات التي كرس للأصنام. فيبدو من (١كورنثوس ٨: ١٠) أن بعضا من أعضاء كنيسة كورنثوس كان يسعدهم أن يلبوا دعوات أصدقائهم الوثنيين لحضور الولائم في الهياكل الوثنية. وفي هذه الولائم لم يكن اللحم يُكرس لإله زائف



فحسب، بل كانت المناسبة كلها تنظم خصيصا تحت رعاية ذلك الإله. فهل كان بوسع المسيحي الذي جلس إلى مائدة الرب، أن يشعر بنفس القدر من الارتياح إذا جلس إلى مائدة الوثن، الذي إذا مثل شيئا على الإطلاق فإنما يمثل شيطانا؟ أما المفرطون في الاعتقاد بحرية

الإرادة فربما حاولوا أن يبرهنوا أن كل الأشياء شرعية، ولكن بولس ذكرهم أن ليس كل الأشياء توافق، ولا كل الأشياء تبني المسيحي الحقيقي، ولا تبني هؤلاء الذين سيتأثرون بالإقتداء به. ومن جهة أخرى فإذا كانت الدعوة لتناول الطعام في بيت خاص، فإن الحال يختلف، فللمسيحي الحرية بأن يأكل كل ما يوضع أمامه دون توجيه أسئلة. ولكن إذا رأى أن موقفه من هذا اللحم الذي كرس للأوثان قد أصبح المحك الذي يفحص به إيمان المسيحي الحقيقي، فعليه أن يمتنع عن أكله. فمجد الله، والخير الروحي للأخرين، يجب أن يكون هو هدف المسيحي في الأكل والشرب أو أي شيء آخر".

- (٢) أنظر الآن إلى كورنثوس الأولى.
 اقرأ (١كورنثوس ٨: ١-١٣) حيث يشرح بولس المشكلة.
 (٩: ١٩-٢٣) حيث يشرح بولس كبره الذاتي في كل هذه الأمور.
 (١٠: ٢٠-٣٣) حيث يعرض بولس بعض المبادئ الخاصة بالموقف.

(٣) يمكن أن تلخص مبادئ بولس في هذه الإصحاحات الثلاثة كما يلي:
 (٨: ٩)

_____ (١٠: ٢٤)

_____ (١٠: ٣١)

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٨- بعد أن اطلعت على هذه الخلفية عُد إلى (رومية ١٤)
 (أ) ماذا كانت المسألتان الرئيسيتان؟

(ب) ماذا كانت المشكلة الرئيسية؟

٩- قبل أن نتمعن في استنتاجات بولس نحتاج أن نرى كيف توصل إليهما. وبعد فحص ما يقوله في هذه الآيات بدقة سوف نجد أن ذهنه يعمل بحسب المبادئ التي اكتشفناها سابقا وهي المبادئ الستة للذهن المتغير (الأسبوع ٩ اليوم ٢).
 سوف تجد أمثلة عن كل هذه المبادئ أو الدوافع الستة التي عالج بها بولس المشكلة في هذا المقطع. اكتب قائمة بالمبادئ الستة مرة أخرى.

_____ -١

_____ -٢

_____ -٣

_____ -٤

_____ -٥

_____ -٦

١٠- ابحث الآن عن أمثلة عن كل مبدأ من هذه المبادئ الستة في هذا المقطع (١٤: ١-١٥: ١٣).
 (١) ما الذي فعله الله؟ وما الفرق الذي يحدثه ذلك بالنسبة لنا؟ ما هي دلالات الحياة الجديدة؟

(٢) ما هي علاقتنا بالمسيح؟ وكيف تؤثر في المناقشة؟

٣) ما الفرق الذي يحدثه الوجود في الجسد؟

٤) ما هو طريق المحبة؟

٥) ما هو مكان الروح القدس؟ ما الذي يمكننا الروح القدس من القيام به؟

٦) هل هناك أي دليل على قصر الوقت في ضوء عمل الله المستقبلي؟

(ناقش في الحلقة)

١١- تستطيع أن ترى كيف تعتمد مناقشة بولس اعتماداً كلياً على المبادئ التي اكتشفناها سابقاً. ما دما قد رأينا كيف يستخدم هذه المبادئ فإننا بالحقيقة نملك الآن جواب المشكلة التي يواجهها. ولكننا ما زلنا بحاجة إلى رؤية الاستنتاجات الخاصة والتعليمات التي يقدمها في هذا الموقف الخاص.

نستطيع أن نقسم المقطع إلى ثلاثة أقسام:

- (رومية ١٤: ١-١٢) الحرية المسيحية أو أهمية الاقتناع.
 - (رومية ١٤: ١٣-٢٣) المحبة المسيحية أو محدوديات المحبة.
 - (رومية ١٥: ١-١٣) خاتمة وحث عام حول العلاقات.
- توضح (١٤: ١-١٢) أن تفكير بولس مبني على ما فعله الله وعلى العلاقة الجديدة مع المسيح.

ما الذي فعله الله؟

(الآية ٣)

(استمر في القراءة)

١٢- هناك تعليم أساسي فُسر سابقاً في رومية يشكل قاعدة لهذه الآية. فما هو هذا التعليم؟

١٣- النتيجة المترتبة على هذا يمكن أن يعبر عنها بثلاثة أوامر يقدمها بولس:

أ- (الآية ٣) لا

ب- (الآية ٣) لا

ج- (الآية ٥) كل واحد

هذا يظهر أهمية

١٤- لماذا تظن أن فكرة التبرير بالإيمان تقود إلى هذا الاستنتاج؟

(ناقش في الحلقة)



١٥- ماذا يضاف إلى المناقشة بذكر الدينونة (الآيات ١٠-١٢)

(استمر في القراءة)

١٦- لكن لا يكفي أن تملك قناعات. إن قوة هذه القناعات هي التي تسبب المشكلة غالبا. فمبدئي الجسد والمحبة يفرضان قيودا وقصورا في التعبير عن القناعات، ويشيران إلى طريق الحل المتناسق.

ما هي الأوامر الواضحة التي يعدها بولس هنا؟

_____ (الآية ١٣)

_____ (الآية ١٥ ب)

_____ (الآية ١٦)

_____ (الآية ١٩)

_____ (الآية ٢٠)

_____ (الآية ٢٢)

كيف ترتبط هذه الأوامر بمبدئي الجسد والمحبة؟

١٧- كيف تلخص ما يقوله بولس هنا؟

(كلماتك، استمر في القراءة)

١٨- افحص الملخص الذي كتبه بولس في (رومية ١:١٥-٣):

هذا هو بالحقيقة الحل لنزاعاتنا ومشكلاتنا، وهو يقود إلى استنتاج بولس النهائي العام في (الآية ٧):

(راجع كتابك المقدس)

١٩- لاحظ كيف يشير بولس مرة أخرى إلى التبرير بالإيمان - قبول الله للإنسان. قارن هذا بـ (رومية ١٤:٣). ماذا ينتج عن معرفتنا بأن الله قبلنا؟

٢٠- الفقرة الأخيرة تشكل الاستنتاج العام لمناقشة بولس، كما تشكل أيضا وصية محددة لليهود وللأمم. توضح الاقتباسات من العهد القديم (رومية ٩:١٥-١٢) خطة الله لجلب اليهود والأمم معا في المسيح.

لاحظ أخيراً المصادر التي لجأ إليها بولس في مناقشاته. في (الأسبوع ٩ اليوم ٣) لاحظ ثلاثة مصادر رئيسية لمعرفة إرادة الله بالنسبة للمسيحيين الأوائل. وكانت هذه المصادر.

أ -

ب -

ج -

٢١- كيف استخدم بولس هذه المصادر هنا؟ أعط أمثلة عن استخدامه لكل منها.

أ - في العهد القديم _____

ما هي قيمة الأسفار المقدسة بحسب (رومية ١٥: ٤)؟

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٢٢- ب - تعليم المسيح _____

ما هو التعليم المشار إليه في (رومية ١٤: ١٤)؟

٢٣- ج - مثال المسيح _____

علق ف. ف. بروس (ص ٢٥٤) على (رومية ١٥: ٣):

"المعنى هو أن المسيحي لم يضع مصالحه ورفاهته أولاً (قارن مع فيلبي ٥: ٢ وما يليها). لقد وضع المسيح مصالح الآخرين قبل مصلحته. ولكن ربما كان المعنى الذي قصده بولس هنا هو أن المسيح وضع إرادة الله قبل كل شيء. وهذا ما يوحى اقتباسه من (مزمو ٦٩: ٩)."

٢٤- ما الضوء الذي يلقيه هذا على المصادر التي يجب أن نستخدمها لحل مشاكلنا اليوم؟

(ناقش في الحلقة)

٢٥- والآن دعنا نطبق تعليم بولس!

أ - عد إلى دراستك إلى (رومية ١٢: ٩-٢١) في اليوم الأول.

اختر مثالين عن المواقف أو الصفات المدونة في اللائحة التي تتوق إلى رؤيتها مطورة في كنيستك، أو في عائلتك، أو في حياتك.

اختر مثالا من

(١) داخل الكنيسة

(٢) خارج الكنيسة



اكتب فيما يلي الطريقة التي تفكر بها لتطوير هذا. ما الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها؟

:١

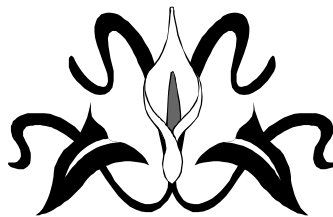
:٢

ب- اكتب فيما يلي مشكلة في كنيسك / رابطتك، مشابهة للمشكلة التي واجهها بولس في (رومية ٤ و١٥).

في ضوء تعليم بولس في (رومية ٤ و١٥) كيف تحلها؟

هل هناك دور يمكنك أن تقوم به أو ينبغي أن تقوم به لحل المشكلة؟ هل هناك من ينبغي أن نتحدث معه بشأنها؟ هل هناك جماعات يمكنك أن تساعدنا لتتصلح؟

(ناقش في الحلقة)



الأجوبة:

- ١- إرادة الله
- ٦- كيف تحل الخلافات عندما لا يتفق المسيحيون؟
- ٨- انظر البندين ٦ و٣
- ٩- انظر الأسبوع ٩ اليوم ٣ بند ٢
- ١٢- التبرير بالإيمان
- ١٣- الاقتناع الشخصي
- ١٦- إنها جميعها تظهر معنى تطبيق هذين المبدأين (أو ما شابه)
- ١٩- كلماتك، اقترح : نتمكن من قبول الآخرين
- ٢٠- انظر إلى الأسبوع ٩ اليوم ٣ البند ٢٥



هذه نهاية المساق، ولكن أرجو ألا تكون نهاية دراستنا لرومية، فينبغي أن تكون البداية، فهي مجرد بداية. فبينما تبدأ عيش الحياة الجديدة في المسيح يوماً بعد الآخر. فإن لدى الله الكثير ليعلمنا إياه من خلال رسالة رومية أثناء سعيها لمعرفة إرادته الصالحة المرضية الكاملة لحياتنا.